عبد الهادي الشماع
٠٠٠٠ ــ بعد ١٣٨٧هـ
٠٠٠٠ ــ بعد ١٩٦٧م

الاستاذ عبد الهادي عبد الغني موسى عيسى موسى الشماع.

أكمل دراسته في مصر، وكان ذلك في ثلاثينيات القرن الميلادي الماضي.

وقد أثبت صهره وقريبه الشاعر عبد الأمير الشماع في ديوانه، بعض مراسلاته معه يوم كان في مصر.

فقد كتب عبد الأمير الشماع مراسلا له، لمّا رحلَ الى مِصر ودخلَ في إحدى مدارسها:

نبّئتُ أنّكَ قد رحلتَ لمصر والبلد السعيد
وتركتَ قطر الرافدين وعِفتَ عاصمةَ الرشيد
ودخلتَ مدرسةً حوت فيها مِنَ النشئ الجديد
لدراسةِ الأخلاقِ والآ دابِ والعلم المفيد
تبغي بِذلكَ غايةً ترمي الى مرمىً بعيد
تبغي الوصولَ الى العلى والى ذرى الشرف التليد

ومنها:

عش ما حييتَ منعَّماً في لذّةِ العيش الرغيد
بنعيم مصر بجنّةِ الـ ـفردوس في دار الخلود
وأهنأ بِشرب زلالها من منهلٍ عذب الورود

ومنها:

عهد الصبا لا تنسه قد كانَ مِن خير العهود
خُذها خريدةَ فكرتي جائتكَ تسعى بالبريد
جائتكَ تعربُ شوقها لكَ مِن أخٍ خِلٍّ ودود
فإليكَ صاح تحيّتي تُهدى معَ الشكر المزيد

وكتب أيضاً، مراسلاً لهُ ومهنّئاً بعيد الأضحى، في ٨ ذو الحجّه سنة ١٣٥٤هـ / الموافق ٢٩ شباط ١٩٣٦م:

لقد وافى لنا العيدُ الكبير وأقبلَ بالهناءِ وبالسرورِ
وحيّانا ببهجتهِ بأسنى تحيّات المسرّةِ والحبورِ
وبدر سعودهِ قد شعَّ يزهو لنا بِسناهُ كالبدرِ المنيرِ
أزفُّ لكَ الهنا يا صاحِ فأهنأ بعيدكَ ما حييت بذي العصورِ

ومنها:

الى مصر لقد وافتكَ تسعى مِنَ الزوراءِ من "عبد الأميرِ"
من الخلِّ الّذي لم يصطفي من جميع الكونِ غيركَ من سميرِ
فلا تتركهُ في صدٍّ وهجرٍ فليسَ الصدُّ من شأن الغيورِ
وجد بالوصلِ إنَّ الوصلَ فيهِ شفاءٌ للضمائرِ والصدورِ

شعره:

له قصيدة بعنوان (مولد الإمام)، بمناسبة ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام[1]:

عمّت بشائره وطاب المولد بطل الأنام من اصطفاه محمد
خير البرية بعد أحمد صهره وأبو الأئمة، من يحيد ويجحد؟
لولاه ما الدين الحنيف ببالغ قصداً ولا رب الخلائق يعبد
ما انفك يضرب بالجماجم سيفه حتى استقام به الهدى والمعبد
الشرك صعّر للرسالة خده والأقربون لربها تتوعد
وتنكرت بطحاء مكة كلها لمحمد وهو الرسول الأوحد
وتألبت فرق الضلال وصممت طلقاؤها أن لا يسود محمد
فتجمعت وسيوفها وشبابها وكهولها وجموعهم تتهدد
وأحيط بالدار التي ولد الهدى فيها فأين مرادهم والمقصد
وإذا علي والملائك حوله تعنو لهيبته الوجوه وترعد

* * *

الله اكبر تلك أحداث خلت تحيا بذكراها القلوب وتسعد

[1] ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام: ٥٩-٦١.

يفـدي الوصـيُّ محمـداً ويقيـه مـن كيـد أريـد بـه وعـز المنجـد
فاهنـأ ابا السـبطين أدركـت المـنى ووقيتـه ولـك المقـام الأمجـد
أنـت الـذي مـلأ الوجـود مكارمـاً ومحامـداً وفضـائلاً تتوقـد
آمنـت بالإسـلام قبـل حدوثـه ورعيتـه وسـواك لاه مقعـد
حـتى أتاك فكنـت أول مـؤمن برسـوله وأُولـو الضـلالة رقـد
وجميـل عزمـك قـد تعـاظم شـأنه وصـقيل سـيفك قـائم لا يغمـد
لا سـيف إلا ذو الفقـار ولا فـتى إلا علـي، فمـن لـذاك يفنـد

* * *

تتعاقـب الأجيـال وهـي مليئـة بالنـابغين ومـن يسـود ويرشـد
وتمـر أحـداث الزمـان وكـم بهـا مـن عـابر بسـنى الحـوادث يخلـد
مـاذا أقـول بمـن تعهـد أمـره خـير البريـة والخلائـق احمـد
نهـل الفصـاحة والبلاغـة والحجـى ونمـت مواهبـه وطـاب المـورد
رواه مـن علـم النبـوة مـا بـه كشـف الغطـاء لعينـه والموصـد
مـن معـدن الـوحي المبـين معينـه وصـفاته بمحمـد تتوحـد

* * *

حـيّرت أسمـى العـالمين نباهـة فيمـا أبنـت بمـا يجـيء بـه الغـد
ورددت كيـد الظـالمين ولم تشـأ ان يسـتبد مكـابر متعنـد
فيـك اسـتجار الطـالبون بحقهـم وبـك اسـتغاث الواهنـون النكـد
ولكـم رددت عـن النـبي خصـومه ولكـم ثبـت وأنـت فـرد أيـد
حطمـت في بـدر الطغـاة فـأدبروا وثنيـت في أُحـد العـداة فشـردوا
ودحـرت أبطـال اليهـود بخيـبر وصـمدت للأحـزاب حـين تمـردوا
أي الفضـائل يا علـي أزفهـا لمؤيـديك وأيهـن اعـدد
في كـل نهـج مـن عـلاك فضـيلة وبكـل مكرمـة لـواء يعقـد

ولـه قصـيدة بعنـوان (ذكـرى الحسـين)، ألقاهـا فـي حسـينية آل الصـدر فـي الكاظميـة بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام[٢]:

[٢] ذكرى الإمام الحسين عليه السلام: ٤٠-٤٢. منشورات حسينية آل الصدر، بغداد ١٩٦٧.

عصر تمرُّ على أساك وتنفدُ ... ويظل ذكرك ماثلاً يتجددُ
أمعلم الناس الإباء ومرخص الـ ... ـنفس الأبية حيث عزّ المقصدُ
لبيت للدين الحنيف نداءه ... وبمن سواك وأيّ هاد ينشدُ
فلقد أباح يزيد من حرماته ... وأقض مضجعه وعزّ المرشدُ
باتت قلوب المسلمين أليمة ... ترجو النجاة على يديك وتعقدُ
ورنت إليك عيون قوم لم تجد ... إلاكَ حارسها وفيك المسندُ
وافته من أهل العراق رسائلٌ ... تترى وكلّ مآلهن موحدُ
أقْدِمْ إمام المصلحين فاننا ... جند لنصرك يا حسين مجندُ
أقْدِمْ علينا يابن بنت محمد ... فالمسلمون سواك لم يستنجدوا
أقْدِمْ قد أخضر الجناب وأينعت ... منه الثمار وطاب فيك المورِدُ
أقْدِمْ فما للمسلمين رعاية ... إلا بظلك والسبيل ممهدُ
أقْدِمْ فان قلوبنا ورجالنا ... وسيوفنا لك يا حسين تجردُ
أقْدِمْ فان يزيد مزق شملنا ... وأباد شوكتنا وذلّ السيدُ
فأجاب دعوتهم ولبّى غوثهم ... وسرى وليل العاملين مسهدُ
حتى إذا وافى العراق تحفّه ... صيد شمائلهم أغرّ وأمجدُ
من عترة طابت وطاب نجارها ... وأشاوس لهم المقام الأوحدُ
من آل هاشم لا يشق غبارهم ... يوم النزال وليثهم لا يرقدُ
نزلوا بحومة كربلا فتنكّرت ... تلك الوجوه لهم فأين الموعدُ
وإذا الجموع تهيأت وتنكبت ... وغدت لحرب الطاهرين تحشدُ
سبعون ألفاً أو يزيد عديدهم ... ملأوا الفضاء معينهم لا ينفدُ
وابن الرسول ومن يليه وصحبه ... سبعون بدراً بالطفوف تفرّدوا
لمن الجحافل يا علوج أميّة ... تزجى وقائدها يصول ويرعدُ
أعلى الحسين على ابن بنت محمد ... ضلت رغائبكم وخاب المقصدُ
وقف الحسين وللضياغم حوله ... صوت تذل له الأسود وتخمدُ
نادى فدوى في المسامع صوته ... والناس تنظر والملائك تشهدُ
ويك ابن سعد ما تريد أتبتغي ... دنيا ودينك صارخ لا ينجدُ
فأبى ابن سعد أن تلين قناته ... ويصدّ عما يبتغيه ويبعدُ
انزل على حكم الأمير مبايعاً ... لك ما تود من الحياة وتنشدُ
ثكلتك أمك دون ذاك حميّة ... خسأ الأمير وما يريد ويقصدُ

مثلـــي يمـــد إلى الطغـــاة يمينـــه ... شـاهت وجـوهكم وسـاء المقصـدُ
وغـــدا يهيـــأ للنـــزال ضـــياغماً ... مـــن آل هاشـــم بأســـهم لا يجحـــدُ
حـتى إذا احتـدم النضـال وطوحـت ... دنيـــا القتـــال وبان عنـــه المنجـــدُ
نظـــر الحســـين إلى الأحبـــة حولـــه ... صـــرعى برمضـــاء الهجـــير توســـدوا
لم يثنـــه عـــن عزمـــه ونضـــاله ... مـــا قـــد رآه ولا ثنـــاه المشـــهدُ
وانهـــال يقـــرع بالجمـــاجم ســـيفه ... ويصـــك وجـــه الغـــادرين ويشـــهدُ
(إن كـــان ديـــن محمـــد لم يســـتقم ... إلا بقتلـــي) فالحمـــام المـــوردُ
حـتى هـوى فـوق الصـعيد مجـدلاً ... بدمائـــه ولظـــى الحشـــا تتوقـــدُ

* * *

إيـــه أبا الشـــهداء أدركـــت المـــنى ... وسـرى العبـاد بهـديكم واسترشـدوا
فحرســـت للـــدين الحنيـــف شـــريعة ... سمحـاء مصـدرها الكتـاب الأوحـدُ
ومعـين جـدك وهـو فـيض لم يـزل ... يـروي الظمـاء ومنـه كـان المـورد
أوضـــحت كـــلّ حقيقـــة مخفيـــة ... للعـــالمين فـــأي باب موصـــدُ
إن عـــدت الفقهـــاء أنـــت إمـــامهم ... ومنـــارهم ومـــآلهم والســـيّدُ
تســـمو بـــك القـــربى لخـــير مشـــرع ... في العـــالمين فمـــن يكـــون الأبعـــدُ

* * *

إيـــه أبا الشـــهداء حـــزت مكانـــة ... جلـــى فنـــاوأك العـــدو الأنكـــدُ
وأبى ابـــن هنـــد وهـــو علـــج أميّـــة ... أن يرشـــد الإســـلام مثلـــك مرشـــدُ
عميـــت بصـــيرته وطـــاش صـــوابه ... وغـــدت طويتـــه الدنيئـــة تحقـــدُ
مـــا كـــان أول مـــارق عـــن دينـــه ... فلـــه الســـبيل مـــن الطغـــاة ممهـــدُ
قَلّـــبْ مـــن التـــاريخ في صـــفحاته ... واســـتقرأ الماضـــي ففيـــه المقصـــدُ
وابـــدأ بأحمـــد فهـــو ســـيّد قومـــه ... ليريـــك مـــا لاقـــى هنالـــك أحمـــدُ
نـــور النبـــوة لاح مـــن آفاقـــه ... فغـــدت بعزتـــه الملائـــك تنشـــدُ
دكـت صـروح الشـرك وهـي رصـينة ... وتزلزلـــت منهـــا عـــروش وطـــدُ
وتتابعـــت آياتـــه وبـــدت لهـــم ... منهـــا فضـــائله وضـــاء الفرقـــدُ
مـــن هاشـــم ظهـــر النـــبي فلـــم يـــرق ... لبـــني أميـــة أن يســـود محمـــدُ

* * *

ماذا أقول بنهج آل محمّد ... أترى أوفي ما أقول وأنشدُ
هم زمرة طهرت وعزّ جوارها ... شخصت لنيل رجائها من يقصدُ
خذ حيدراً وتقصّ عن آثاره ... ينبيك ما نطقت به ما ينجدُ
عضد النبي وصهره ووصيه ... وله بكلّ سجية ما يسعدُ
في كلّ معترك تراه مجرداً ... سيفاً يذل لوقعه المتمرّدُ
في بدر في أحد وفي الأحزاب بل ... في كلّ موقعة حسام أيدُ
(لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى ... إلا علي) فمن هو المتعندُ

* * *

روحي إمام المسلمين لك الفدا ... فمصابكم جللٌ ورزء مجهدُ
أرزاء حيدر والحسين وقبله ... الحسن الزكيّ فأي طرف يرقدُ
لم تدرك الثأر المؤثر هاشم ... إلا إذا انتشق الحسام محمدُ
القائم المهدي طال به النوى ... قد حان حين ظهوره والموعدُ

وله راثياً السيد عبد الكريم الحيدري، المتوفى سنة ١٣٦٣هـ[٣]:

لذكرك رنة في كل نادي ... تؤجج نار حزن في فؤادي
لك الذكر الجميل وأنت حي ... وشعّ سناه أيام البعادِ
فقدنا فيك للإسلام ركناً ... وهل يسمو البناء بلا عمادِ؟
فقيد المسلمين وكنت حقاً ... على الأيام رمزاً للجهادِ
فكافحت الخطوب بعزم حر ... يرى عزّ الفضيلة في الجلادِ
حملت لواءهم ونهضت فيهم ... وصنت اباءهم يوم التنادِ
وفارقت الحياة فراق قال ... وقد زودت منها خير زادِ
فما وجدت لك الدنيا سبيلاً ... لتبلغ منك تحقيق المرادِ
عميد الحيدرية نم قريراً ... وانعم في خلودك للمعادِ

وله راثياً السيد أسد الله بن السيد مهدي الحيدري، المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ[٤]:

---

[٣] الإمام الثائر: ١٠٥.

نــزل القضــاء فيــا نفــوس تجمّلــي وعـدا الحمـام علـى السـري الأفضـلِ
فجـع الهـدى بمصـاب أكـرم راحـل مــن كــان للإســلام أمنــع موئــلِ
قــد روع الــدين الحنيــف بفقــده فغــدا يــئن أســىً أنــين المثكــلِ
مـات الإمـام أبـو اليتـامى فـاهلعي يا نفــس مــن ألم ويا عــين اهملــي
ســبحانك اللّهــم هــذا ســيد في قبضــتيك مــن الرعيــل الأولِ
مــن زمــرة شــادوا لــدينك ركنــه وتعهــدوا ســنن الكتــاب المنــزلِ
فلـئن بكيـت فلسـت أبكـي راحـلاً بــرح الحيــاة إلى الجــوار الأفضــلِ
كــان ابــن بجــدتها وســيد قومــه ومنــار هــذا المــوطن المتضــللِ
لكنمــا أبكــي الهــداة تســللوا لم يبــق مــن يرجــى لــبرء المعضــلِ
إنا فقــدنا فيــك خــير مجاهــد للــدين غــير مصــانع متــذللِ
إنا فقــدنا فيــك خــير مســاعد للــواهنين وللضــعيف المهمــلِ
إنا فقــدنا فيــك خــير محــافظ وأب لأيتــام الــورى متكفــلِ
إنا فقــدنا فيــك خــير مشــيد أركــان ديــن محمــد بتأمــلِ
مـاذا علـى مـن عـاش مـلأ حياتـه يهــدي العبــاد إلى الطريــق الأمثــلِ
يرعـى الشـريعة وهـو مـن حراسـها وحماتهــا ومفــاض هــذا المنهــلِ
حفظـت لـك الأوطـان في تاريخهـا ســفر المحامــد مــاثلاً لم يســدلِ

ولـه قصـيدة ألقاهـا بالحفل التـأبيني فـي الحسينية الحيدريـة، بمناسبة أربعينيـة الدكتور محمد حسين بن الشيخ كاظم آل نوح يوم الجمعة ٩ شعبان ١٣٥٦هـ.

وله قصيدة نشرت في مجلة المجمع العلمي مج١ ج١٩ ص١٨.

---

(٤) الإمام الثائر: ١٢٠.